
ناشري
مختارات من قصائد مشاهير الشعراء
الحياة محبة
ترجمة : أمل عمر بسيم الرفاعي

نشر إلكترونيا في محرم ١٤٣٧/ اكتوبر ٢٠١٥.



التدقيق اللغوي: أنــس جــودة
تصميم الغلاف: إدريــس يحيى
الإخراج الفني: أبــرار الحازمي

محتـــويات الكتـــــاب

ترجمة لقصائد الشاعرة إيلاّ ويلر ويلكوس

المحبة تكفي

Love is enough

المحبة تكفي!

دعونا لا نسعى للثروة فقط،

لأن الثروة قد تولد الأهداف الخاطئة والتكبر والأنانية.

المحبة تكفي !

لم يكن الناس البسطاء في الأيام الغابرة قد بحثوا لا عن المنازل ولا عن الملابس الفاخرة

لأن الأشياء الجيدة تكمن في العلو وفي المحبة وفي مباهج المحبة

المحبة تكفي !

فلم علينا أن نبحث عن الشهرة ؟

الطموح من الأمور البغيضة فهو يُغرينا ويُبعدنا بعيداً جداً عن السعي للسعادة والراحة.

لذا دعونا نبقى هنا في هذا المكان المنعزل القائم على المحبة لأن المحبة تكفي .

المحبة تكفي !

فلم علينا أن نسعى ونكافح للحصول على الشهرة التي قد تؤدي إلى ريبة وإلى حسد من حولنا،

فقد لا يجلب لنا ما نحصل عليه من إعجاب من حولنا سوى ساعة من السرور،

فعندما يزول التقدير الذي نحصل عليه ممن حولنا.،

قد يعيش من هم من الأكثر مهابة ،في بعض الأحيان حياة بائسة...

المحبة تكفي !

فلم علينا أن نبحث عن أكثر من ذلك؟

ما هي الهدية الأكثر قيمة التي يمنحها الله تعالى؟

وما هي النعمة الأثمن من كل النعم،

من قلوب محبة تُحب وتحَب من جديد؟

المحبة تكفي !

والحياة تصبح أجمل بالمحبة والعالم يصبح بكامله كاملاً بالمحبة ...

الحياة محبة

Life is love

أتساءل هل هناك من بإمكانه أن يحزن في هذا العالم؟

وهل هناك من قد يبكي في يوم مثل هذا اليوم ؟

فمادامت الشمس فوق رؤوسنا.

ومادامت الأرض الخضراء تحت أقدامنا ،

ومادامت الطيور تُغرد وهي تُحلق بسرعة فائقة فوق رؤوسنا

لم لا تكون الحياة حلماً جميلاً بالسعادة؟

من بإمكانه أن يشعر بالوحدة وهو ينعم بكل ذلك ؟

لا ... ليس أنا...!

قال لي أحد أصدقائي بأنه عندما فتح نافذته لكي يدخل منها الضوء

شاهد أمامه أكثر الأيام ظلمة..،

لكنني عندما نظرت إلى الشرق رأيت مشهداً رائعاً،

فليعلمني من يدّعي معرفة كل ذلك هل الأرض واد الخطيئة؟؟

فأنا والنحل والطيور نشكّ في ذلك ونرى بأن عالمنا عالم يستحق أن نعيش فيه.

قال لي أحدهم أن القلوب مُتقلّبة،

وبأن المحبة حزن، وبأن الحياة قلق وبأن الموت يحصد كل ما هو مشرق وجميل لدينا.
لكن الطيور عندما أعلمتها بذلك ضحكت،
وضحكنا معاً إلى أن ضجت الغابة بصدى ضحكاتنا..
وقال لي الطائر " حسناً على المرء أن يتذمر إن لم يكن بإمكانه أن يضحكّ"
وكان قد حلّق إلى أعالي السماء
لكن تغريده ظل يرنّ في قلبي طوال اليوم أشبه بصوت جرس.
كان قد أسكت أصوات الضعفاء الذين يشتكون بأصوات كالمزمار.
آه !.. يا عالم المحبة وعالم الجمال! أين هي متعك البهيجة التي تشبه ما لدي من مباهج؟
نعم الحياة محبة ... والمحبة واجب كل منا .
لذا أتساءل ما هي أحزان تلك القلوب فأنا ليست في قلبي أية أحزان...

الحياة قصيرة جداً

Life is too short

الحياة قصيرة جداً لذا لا جدوى من الأسف ...
دعوا البهجة الميتة تُدفن ،
ودعونا نستمر بأسلوب النسيان
لأن الحياة قصيرة جداً...
أصبحت أفراح وأحزان كل منا من الماضي ...
بين شروق الشمس وغيابها السريع
لا وقت لدينا ولا فائدة من الدموع ولكثرة القلق لأن
الحياة قصيرة جداً ...
لذا لاداع للأسف، ودعونا نستمر بأسلوب النسيان
لأن الوقت هو أفضل من يأخذ بالثأر لو انتظرنا.
الأيام تمر بسرعة ولابد أن تحمل لنا على أجنحتها بلسم الشفاء
لذا يتوجب علينا السعي للأفضل
لاداع للحقد فالحياة قصيرة جداً لكنها طويلة بما يكفي لكي نحب
لأن الحب يعيش للأبد ويستمر للأبد،
ولأن المحبة هي من تربطنا بالعوالم العلوية،
ولأن الله هو القانون الأول وهو وحده من يحكم الكون،.
وفي عالمه الواسع لا يمكن أن تعاني النفوس
الحياة قصيرة جداً...

الأســى

Desolation

أعتقد بأن أكثر ما قد نشعر به من مرارة وحزن وألم ،
عندما نواجه كارثة الموت،
أو بسبب محبة غير متبادلة.،
يعتبر لطيفاً بالمقارنة بما نشعر به عندما ندرك ،
بأن عاطفة كبيرة قد بدأت تضعف وتتضاءل.،
وعندما نجد بأن تألّقها وسموها ،
وما تُضفي به من روعة إلى الليل والنهار،
قد بدأ يتلاشى ويبهت ويصبح مبتذلاً...
عندما تتوقف الأذن عن سماع كلمات المحبة الرقيقة ،
وعندما تتشابك الأيدي بهدوء دون أية رعشة وتتلاشى الأحلام،
و عندما لا نتمكن من استعادة المشاعر القديمة أو الاحتفاظ بها،
ويتوقف القلب عن الخفقان كما تنطفئ الشمعة .،
حينئذ فقط سوف يكون الوقت قد حان للبكاء بمرارة...
حينئذ لن يكون هناك ما يُهدئ ذلك الأسى،
وسيكون علينا أن نواجه ذلك بعينين حزينتين وأن ندع الأمور تسير ...

العزلة

Solitude

اضحك وسيضحك العالم معك.

ابك وسوف تبكي بمفردك،

لأن الأرض الحزينة يجب أن تحافظ على مرحها

فلديها ما يكفيها من مشكلات.

أنشد وسوف تُجيبك التلال.

تحسرّ وسوف تضيع تنهداتك في الهواء.

ويتحول صداها إلى صدى بهيج

ابتهج وسوف يسعى إليك الناس.

احزن وسوف يبتعد عنك الناس،

فهم يتطلعون إلى جميع أشكال المتع،

ولا يحتاجون إلى مشكلاتك وأسفك.

كن مسروراً وسوف تحصل على العديد من الأصدقاء.

كن حزيناً وسوف تخسرهم جميعاً.،

فهم ليسوا على استعداد لمشاركتك في تجرّع كأس المرارة،

وسيكون عليك أن تشربها بمفردك.

أقم الاحتفالات وسوف تغصّ ردهاتك بالأصدقاء.

أسرع وسوف يسرع العالم معك.

انجح وسوف يساعد ذلك على أن تعيش

لكن لن يساعدك أحد عندما تواجه الموت.،

فليس هناك في ردهات المتعة مكان لشخص رزين.،

ولتعلم مع ذلك بأننا جميعاً واحداً واحد،
لابدّ أن نمرّ عبر طريق الألم...

وأنت تسير في طريق الحياة

In your way...

عليك وأنت تسير في طريق الحياة ألا تلتفت إلى الأخطاء فقط ،
من الحكمة ومن الجيد أن تتجاهلها
حتى عندما تعترض طريقك وأن تكون أشبه بشخص أعمى،
وأن تنظر إلى ما يكمُن خلفها من مناقب وفضائل ومزايا.،
فحتى في الليلة الأكثر ظلمة لابدّ أن يكون هناك شعاع من ضياء.،
ومن الأفضل لك أن تصطاد نجمة عن بعيد،
بدلاً من أن تكتفي بالنظر إلى ما في الشمس من نقاط ثابتة...
سوف يستمر تيار الحياة إلى الأبد في جريانه السريع ،
بعيداً إلى صدر المحيط الكبير،
لذا عليك ألا تركّز جهودك ضد مجرى التيار
وألا تفكّر بتغيير حركته...
لا تواجه العواصف بشكلك الضعيف،
ومن الأفضل أن تنحني لكي تدعها تمر وتتجاوزك.،
فلن يعدّل العالم من نظامه،
لكي يتناسب مع رغباتك ونزواتك...
تذكر بأنه لابد أن تكون هناك أمور خاطئة طوال الحياة،
لذا من الأفضل لك أن تعلم ذلك.،

ومن الجنون أن تواجه المطلق واللانهاية واللامحدود
وإنما عليك أن تمر تحته على الأقل ..
لأن الرجل الحكيم يُكيّف نفسه لكي يتوافق مع قدره ومع إرادة الله تعالى ...

الشجاعة

Courage

مهما كانت الطريق مظلمة،
فسوف تُنشد روحي في أعماق الليل بذات العذوبة
كما تُنشد في الفجر الذهبي.
ليس هناك ما يمكن أن يسحقني،
فعلى الرغم من أن قلبي سوف يكون قد أذعن،
فإن نفسي سوف تظلّ ترتفع من أعلى إلى الأعلى،
على أجنحة ذلك النشيد إلى أن تُحلّق كما يُحلّق الطير فوق البحار والسماء...
على الرغم من أن الصبا سوف يذبل،
و أن آمالي سوف تتلاشى وتضيع،
لكن لابدّ للشمس أن تُرسل أشعتها الذهبية..
ولابد للنجوم أن تتألق وتُضيء عتمة الليل...
على الرغم من أن حياتي قد تفتقر إلى السرور والمباهج،
ومن أنني أقف محرومة بمفردي في كل هذا العالم
لكن الفجر لابد أن يُشرق بلونه القرمزي...
ليس بإمكاني أن أكون حزينة مادامت البحار باقية،
فأنا جزء من هذا الكون العظيم،

وأنا أنتمي إلى عالم الحياة والموت،
وأنا أخضع لقانون الله تعالى،
وأستمدّ شجاعتي من الإيمان والمحبة...

هناك ما يكفي من وقت

There is enough time

أعلم بأن الوقت لازال مبكراً،
وبأن الأمل يهتف ويدعوك بصوت مرتفع،
وأن قلبك يتقّد برغبات وحماس الشباب..
لكن عليك مع ذلك أن تتريث قليلاً وأن تقف إلى جانب الطريق،
لكي تمدّ يدك بالعون لمن حولك،
فلابدّ للشهامة أن تجلب لك الراحة والسكينة...
أعلم أن الوقت لازال في فترة الظهيرة،
وبأنه لازالت هناك فرصة كافية لأن يتصرف المرء بطيبة
لكن الساعات تمرّ وسوف يحلّ الظلام بسرعة
لذا عليك أن تتصرّف قبل أن تغرب الشمس بينما لايزال النور ساطعاً،
لأن أكثر ما قد يُصيب النفس في هذا الكون من كرب
هو بأن يندم على ما لم نفعله وعلى ما كان بإمكاننا أن نفعله.
أعلم بأن الليل على وشك أن يُسدل ستاره،
لكن ساعة الشروق طويلة
فلو أصغيت واهتممت بكل صرخة عِوز ممن حولك

سوف يكون بإمكانك أن تُصلح الكثير من الأخطاء
فنحن عندما ستنتهي رحلتنا في هذه الحياة
سوف ننظر إلى الخلف ونقول:
" لم يكن في تلك الحياة الطويلة ما هو جدير بالاهتمام
سوى ما قمنا به من أعمال صالحة ...

ليست هناك قمة لايمكن بلوغها

There is no summit which cannot be reached

ليست هناك قمة ليس بالإمكان بلوغها،
وليس هناك هدف لايمكن تحقيقه.
لو كنت ستنتظر فقط بكل ثقة وصفاء وإيمان،
فسوف يبدو لك كل ما خسرته خطوة نحو الكسب.
هناك دوماً سهول ووديان تمتد بين قمم الجبال.
لا تدع شيئاً يجعلك تشكّ أو تحزن،
افعل دوماً الخير وسوف تلقى الخير.
افتح الباب على مصراعيه وحاول الدخول.
تحدّث وسوف تلقى الاستجابة ممن حولك.
تكلم وارفع صوتك بإلحاح
فما ستقوله لابد أن يُسمع.

لأن كل شيء ممكن بإرادة الله تعالى

استخدم جميع طاقاتك الكامنة لبلوغ أهدافك

Use all your hidden forces...

عليك لكي تبلغ أهدافك في الحياة

أن تستخدم كل ما لديك من طاقات كامنة وألا تدع الفرص تفوتك.

لا تنتظر أن تقوم الظروف بتغيير وبصياغة قدرك

لأن مصيرك يكمُن في نفسك،

ولتجعل هذه الحقيقة تطرد كل مخاوفك وكل تحاملك

أحبب كل ما حولك ولا تكره شيئاً.

لا تتعلق بأهداف لا تتوافق مع الخير العام.

أصغ إلى الأصوات التي تقول

سوف تحظى بجميع المباهج لو تقدمت فقط بطلبك

ولو تقيّدت بالتعاليم الدينية لابدّ أن تستجيب لك الأمور المادية ...

التعاطف

Sympathy

شقيقتي ! هل طريقك وعرة ومليئة بالأشواك؟
وهل تهب العواصف حولك ؟ وهل تعصف الرياح العاتية؟
هل تشعرين كلما أسدل الليل ستاره بأنك مُنهكة كسيرة الفؤاد؟
لكنك رغم ذلك تنهضين مع إشراق كل صباح وتسعين نحو الأمام؟
أنا أعلم ، أعلم ذلك يا شقيقتي ! فأنا قد مررت أيضاً بما تمرين به.
شقيقتي! هل قلبك مجنون بالحنين ؟
هل يتقدّ قلبك بجميع المشاعر الرفيعة؟
هل تشعرين بأن نفسك مُمزّقة بين الأسف والجذل ؟
أنا أعلم ، أنا أعلم ذلك يا شقيقتي ! فأنا أيضاً قد عانيت من كل ذلك.
شقيقتي ! هل كانت طريقك مليئة بالمتاهات والصعوبات ؟
وهل تكمُن المخاطر في المكان الذي يبدو لك بأن الأزهار تنمو فيه؟
هل كنت أحياناً قد تعثرت في الظلام؟
وهل جرحت بأكثر من صفعة؟
أنا أعلم ذلك، أنا أعلم ذلك أيتها المتسامحة!
أنا أعلم ذلك فأنا أيضاً كنت قد تعثرت بهذه الطريقة.
شقيقتي ! هل تُطلقين صرخة احتجاج
و هل تساءلت لِم تمر الساعات بصمت وبطء؟
ألم تكن استفساراتك وإلحاحك قد ظلاّ بدون إجابة؟
كنت أنا أيضاً قد تساءلت مثلك لكنني الآن
أصبحت أعلم ... أصبحت أعلم... أعلم !

أعلم بأن عليّ على الرغم من كل ذلك أن أكافح
وأن عليّ أن أصرخ وأن أكبر وأن أحب ...
أتعلمين لماذا ؟ لأن هذه هي الطريقة التي جعلتني أتعلّم ...

الفقير والغني

The rich and the poor

كان طائر اللقلق قد حلّق ذات يوم فوق المدينة
وعلى كل من جناحيه طفل.
ترك أحد الطفلين في منزل رجل ثري،
وترك الآخر في كوخ مزارع فقير.
قال الرجل الثري :
"سوف يصبح ابني سيداً للأرض والبحار."
بينما تنهد المزارع الفقير وقال:
"ها قد أصبح لدي الآن فماً آخراً علي أن أعيله
لكن هذه هي إرادة الله تعالى."
نشأ ابن الرجل الثري قوياً جميلاً فخوراً بما لديه من ملايين.
وكان شعاره في الحياة " استمتع بالحياة بقدر ما بإمكانك"
كان ماله قد اشترى له المركز والشهرة والمكانة،
كما اشترى له زوجة جميلة.
تجوّل عبر العالم الكبير،
لكن قلبه ظلّ مُثقلا بالاستياء وبعدم الرضى
أشبه بثعبان يختفي بين الأوراق و الطحالب.

بدت له الحياة فارغة وبدا له المال نفاية
هزأ بزوجته وشكّك بقدرة الله تعالى
إلى أن توفي آخر الأمر أشبه بحيوان وعاد إلى التراب .
أما ابن ذلك المزارع الفقير فقد حرث التربة بكل جهد ومثابرة،
وكان يشكر الله تعالى يومياً على نعمة الصحة والعمل.
تزوج بمن أحبها وهو في أوج الشباب،
وعاش الاثنان بانسجام متناغمان مترابطان.
كانت احتياجاته قليلة ومتطلباته بسيطة ،
وكانت عقيدته راسخة واتكاله الكامل على الله تعالى.،
ما جعله يحصل على ما يحتاج
وما خفّف من ثقل الأعباء المُلقاة على عاتقه.
مات بسلام وعلى وجهه ابتسامة الرضى و في نظرته شعاع الأمل
فمن منهما كان الأكثر غنى عندما انتهى كل شيء؟؟؟

لا تتعلق بأحد

Be not attached

"لا تتعلق بأحد" هذا ما يوصي به الحكماء،
لمن يبحثون عن المعرفة والإدراك.
ويرون أن على الذين يسبرون أعماق مياه البحار،
أن يسحبوا مرساتهم في البداية قبل ينطلقوا بحرية.
لكن هذا لن يكون بالنسبة إلي...

فهل عليّ أن أنتظر إلى أن أدخل من جديد عبر سور الحياة ؟
أنا لست أمتلك ما يكفي من شجاعة لكي أبحر بمفردي
إلى البحار البعيدة، وأن أترك الشاطئ الجميل.،
لقد تعلقت مرساة حياتي بالمحبة،
ولو كان بإمكاني لن أرفع تلك المرساة
لكي أنطلق دون أن أتعلق بأحد،
ولكي أعثر على تلك الحقائق في مكان بعيد تحت سماء موحشة...
عليّ أن أبقى مع المحبة ومع كل ما فيها من نشوة ومن بهجة،

على الرغم من أن سكينة القلب وسعادة النفس
تنتظر من يسعى إلى ذلك الهدف البعيد،
بالقرب من شواطئ الأرض،
مع كل ما فيه من ألم و من معاناة...
لن أتخلى عن حلمي الجميل حتى لو كنت سأكسب العالم.
فعلى الرغم من أنني أعلم بتلك الحقائق
وأعلم بما قد يُقابلني في طريق المحبة،
أنا أحب ، وأنا مرتبطة وأنا سعيدة تماماً بأن أظلّ كذلك...

دعونا نتقدم بالشكر

Let us give thanks

دعونا نتقد بالشكر ...
لأجل الشجاعة التي تأتينا عندما تواجهنا المشكلات،

وتتساقط علينا أشبه بتساقط حبات البَرَد...
وللعون الذي هو أقرب إلينا عندما نبكي في عمق عتمة الليل...
ولأن الطريق تصبح بالتأكيد جليّة،
عندما نصلي وندعو الله تعالى بمفردنا في الظلام
دعونا نتقدم بالشكر...
للمعرفة التي نكتسبها لو انتظرنا،
ولو احتملنا كل صدمات القدر.،
لكي نرى ما في الكون من جمال،
ولكي نرى ما يكمُن من صواب خلف الخطأ...
دعونا نتقدم بالشكر...
لإدراكنا ما تشير إليه جميع المعتقدات،
بأن ما يحتاجه العالم هو المحبة ،

الصداقة

Friendship

صديقي العزيز!
إن أردت أن تُثبت ولاءك وتعلقك بي،
لا تأخذ عهداً على نفسك أمامي ولا تُقسم فقط بأن تُخلص لي.و
لأن لغة الكلام ليست بالمحبة.،
و لتدع إخلاصك يتحدث عنك.
لا تقسم لي بأنه ليس هناك ما قد يُفرق بيننا،
لأن مثل هذه العهود لا تعني الكثير.،

لكن عندما تبدأ الريبة بالتسلل بيننا،
عليك أن تحرص على ألا تدعها تتدخل بيننا...
لا تقل لي بأن في قلبك من إخلاص وتفانٍ أعمق من مياه البحار.،
وإنما احرص على تجنب الشكّ وسوء الظن لأن ذلك يشعرني بالأسى والمرارة ...
لا تقسم على أن تحبني من الآن إلى الأبد،
لأن الكلمات أمور تافهة لا قيمة لها...
ولكن عندما نختلف بالآراء ،
احرص على ألا تجرح مشاعري مطلقاً بعبارات لاذعة.،
فقد تعبت من مجرد الكلام عندما يتم النطق به بسهولة دون مبالاة،
لأنه لن يكون سوى هباء منثوراً.
أنا أفضّل أن أشعر بأن إخلاصك لي لن يتزعزع،
بدلاً من أن تنطق بمثل تلك الكلمات الرقيقة.
ولو كنت ستراعي جميع البراهين الصغيرة على الإخلاص،
ولو كنت صادقاً تجاهي على الدوام ،
لن تكون في حاجة للتضحية ولا للوعود والعهود لكي ترضيني....

لون وردي...

Rose Color

أريد أن أعيش حياة طويلة لكي أحب كل ما حولي
فهذا العالم مليء جداً بكل معاني الجمال.
أريد أن أعيش أياماً أطول لكي أستخدم جميع الأساليب التي أعرفها لأداء الواجب
،
ولست أتطلع إلى ما هو أكثر بهجة من ذلك.

فأنا ممن يحبون الحياة جداً...
أرجوك أيتها المحبة ! أن تبقي قريبة مني،
عندما سأصل إلى السن التي سيكون عليها فيها أن أقلب الصفحة
وأن أقرأ قصة الحياة من جديد ،
أيها العهد الواعد الجذل بالربيع!
أيها الربيع الذي سيحل فيما بعد!
أيها الفجر البكر ! أيتها الليالي الساحرة الرائعة!
لو كان الخريف سيتنهد عندما سينقضي الصيف،
عندما سيغرق في ضحك الشتاء،
لن أرغب بأكثر مما يمنحه الله تعالى لحياتي من بهجة
لو كانت المحبة فقط سوف تبقى قريبة منا...
هناك الكثير من الأشياء الرائعة أمام عيني،
وهناك العديد من الأمور البهيجة،
التي تجعل الحواس تتوقد عندما تشعر بها وتراها وتستمع إليها.
أرجوك أيتها المحبة أن تظلّي قريبة منا،
لأن هناك العديد من الأساليب لفعل الخير،
والكثير من الطرق لأن يكون المرء طيباً،
وهناك العديد من النفوس الرائعة التي يمكن أن يتعرّف عليها المرء
والكثير جداً مما يمكن ان يتعلمه المرء...
لكن... لو كانت المحبة ستزول،
ولو كانت ستحجب وجهها عنا،
فسوف تكون حياة واحدة كثيرة جداً علينا.،
فلم سنحتاج لأكثر من حياة
لو كانت المحبة لن ترسل ضيائها على النفوس؟
أرجوكِ أيتها المحبة فلتظلي قريبة منا ...

واحد فقط ...

But one...

صديقي العزيز ! في العام ربيع واحد ، ربيع واحد فقط ...
وعندما ينقضي ذلك الفصل الرائع،
فعلى الرغم من أن عصفور الدوري سوف يستمر بالتغريد
لمدة طويلة وبصوت مرتفع.،
فلن يبدو شجياً لحن تغريده شجياً.
على الرغم من أن الوردة قد تحتفظ بلونها الوردي،
فقد يجد النحل والعصافير بأنها قد فقدت جمالها وتألّقها...
وقد انتهى ربيع الحياة الرائع بالنسبة إليّ،
كما انتهت محبة الوردة الوردية..
على الرغم من أن شمس صيف الشباب لاتزال تتوقد في نفسي.
ومن أنك يا صديقي العزيز طيب محب،
لكن لم يعد لدي قلب فتيّ بنبض بمحبتك...

نصيحة

Advise

هل علي أن أفعل ما تفعله ؟ ...
وهل عليّ أن أتبنى أسلوبك في الحياة ؟
قد يكون أسلوبك جيد جداً،
لكن قد يكون هناك أيضاً رغم ذلك في بعض الأحيان،
طريقان سويّان تقودان إلى ذات المدينة،
إحداهما من فوق الهضبة والأخرى من تحت الهضبة...
أنت تختار دوماً السير في الطريق الآمنة
التي يختارها العقلاء.،
وتعتقد بأنني متهورة طائشة لأنني أفضّل التسلّق.
طريقك طريق صحيحة سليمة ولكن طريقي هي كذلك أيضاً...
نحن لسنا أشبه بحبات البازلاء التي عليها أن تظلّ ممددة ضمن غلافه على شكل
معين لكي لا تتبعثر...
كان ذلك في عهد قديم .
كان في عهد مُملّ...
يبدو لي يا صديقي بأننا لو كنا قد سلكنا جميعاً طريقاً واحدة،
لكن لاشكّ أن طريقينا سوف تتقابل في النهاية،
رغم أن هذه الطريق تقود اليوم إلى جهتين مختلفتين...
أنت تحب الظلّ وأنا أحب الشمس،
أنت تحب السير بخطى سويّة منتظمة،
أنا أحب الاختلاط بالحشود وأحب الركض.

وأحب مواجهة المخاطر والعواصف والكفاح،
وأنت تحب الحياة الهادئة والسكينة...
أنا أحب الانفعال والاندفاع،
وأنت تحب الإيقاع الهادئ للحياة.
يا صديقي العزيز!
عليك أن تعلم بأن عليّ أن أعيش حياتي وليس حياتك.
لقد كتب علينا أن نسلك الطريق التي خلقنا لأجلها إلى النهاية
لكنني مع ذلك على يقين بأننا سوف نتلاقى في النهاية...

كل شيء لأجلي...

All for me

عندما تصبح آلاف تلال العالم خضراء،
وعندما تُهمهم آلاف النحل حول أشجار الصفصاف ،
وعندما تُغرد ملايين العصافير فوق الغدير
مُبشرة بقدوم فصل الربيع الذهبي،
وعندما أنظر إلى المروج التي تغمرها الشمس بأشعتها ،
وأصغي إلى تغريد الطيور،
أشعر بأن كل ما يجلبه الصيف من بهجة هو لأجلي.
وبأنه لأجلي فقط ...
نعم! أشعر أن همهمة النحل لأجلي،
و بأن الطيور تُغرد لكي تبهجني،
وبأن الشمس الرائعة تُقبّل زهوري،

وتسكب الندى في تيجان زهور السوسن في حديقتي
وتساعدها على النمو...
أعلم بأنني لست سوى ذرة من تراب.
وبأنني لست سوى شخص ضئيل بين حشود البشر،
وبأنني لست سوى نقطة صغيرة في هذا الكون.
بإمكانكم أن تقولوا ما ترغبون وأن تضحكوا من سذاجتي
فأنا أرى مع ذمك بأن كل ذلك هو لأجلي وبأنه لأجلي فقط...
تتفتح الزهور وتتألّق في فصل الربيع لأجلي فقط .
لم يسبق أن سمع أحد بقصة الريح التي تُفشي أسرارها لأجلي،
ولم يسبق لأحد سواي أن سمع همهمة النحل وتغريد الطيور
فأنا أقرأ ما في قلب الورود الحمراء،
وأشعر بأن العالم يصبح بهيجاً في فصل الربيع
لأجلي ولأجلي فقط ...

الحب الأكبر العظيم

Greater love

أرجوك يا إلهي العظيم أن تسمع دعائي.
لست أطلب أن تجود علي بأية نعم سوى الأجر على ما أمنحه من محبة لغريب في حاجة أو حتى لخصم يتألم...
إن كنت سأحصل على الثروة فلتجعلني أتحلّى بنزعة الخير وبالغيرية،
ولتجعل الإحسان مسلكي لكي يحفظني من الغواية ،
ولكي يحميني من أقرب الأقرباء إلي.

أرجوك يا إلهي أن ترشدني وأن تعلمّني كيف أترفع بنفسي المُتقاعسة.
وأن أحثّها على فعل الخير وعلى الإحسان.
أرجوك أن تمنّ علي ما أبذله من جهود دنيوية بالتوصل إلى تنمية القلب والعقل..
وألا تدعني أتصف بمحبة المال.
يا إلهي ! اجعل صدري يفيض بالتعاطف والمحبة،
ولا تدعني أكون ممن يحققون المكاسب بالتدافع مع الآخرين،
هذه هي أعظم النعم التي ألتمسها لك يا إلهي الكريم.

ترجمة لقصائد الشاعر رابنداراس تاغور

النقاء

Purity

الحياة حياتي وسوف أظلّ محافظاً على نقائي وعلى طهارتي،
على الرغم من أنني أعلم أن نبض الحياة يسري في جسدي.
فسوف أحاول إلى الأبد أن أبعد عن نفسي الآثام،
وأن أطرد من أفكاري كل ما هو غير واقعي..
وعلى الرغم من أنني أعلم بأن هناك حقيقة تضيء نور الصواب في عقلي،
فسوف أحاول دوماً أن أطرد الشرور من روحي،
وأن أحتفظ بزهرة المحبة في نفسي،
لأنني أعلم بأن لها مكانها في أعماق قلبي...
سوف أسعى دوماً للارتقاء بأفعالي،

لأنني أعلم بأن الله تعالى لابدّ أن يمنحني القوة لكي أفعل ذلك...

دعوني لا أنس

Let me not forget

إن لم يقسم لي أن أراكم من جديد في الحياة،
دعوني أشعر بأنني لم أفقد رؤيتكم إلى الأبد.
دعوني لا أنسى ذلك للحظة.
دعـــوني أحمـــل وخــز هـــذا الألــم في أحلامـــي وفي يقظتـــي.
وعندما تمضي أيامي في زخم هذا العالم،
وتمتلئ يداي بالمكاسب اليومية،
دعوني أشعر دوماً بأنني لم أكسب شيئاً.
دعوني لا أنسى ذلك للحظة.
دعوني أحمل وخز هذا الألم في أحلامي وفي ساعات يقظتي.
وعندما أجلس منهكاً لاهثاً إلى جانب الطريق،
وعندما سأتمدد على سريري المنخفض في التراب،
دعوني أشعر بأن رحلتي الطويلة لازالت أمامي
دعوني لا أنسى ذلك للحظة.
دعوني أحمل وخز ذلك الألم في أحلامي وفي ساعات يقظتي...

ترجمة لقصائد الشاعر رابنداراس تاغور

الطائر الأليف المحتجز في القفص

The tame bird in cage

كانت عصفورة أليفة حبيسة في قفص
قد التقت ذات يوم بإرادة الله تعالى بطائر حرّ يعيش في الغابة.
صاح الطائر الحرّ:
" تعالي يا حبيبتي ! دعينا نطير معاً إلى الغابة"
لكن العصفورة الحبيسة في القفص همست:
" تعال أنت إلى هنا . دعنا نعيش معاً في هذا القفص"
قال الطائر الحرّ :
" أتريدين أن نعيش هنا بين القضبان
حيث لا يوجد حتى مكان كاف ينشر فيه المرء أجنحته؟"
قالت العصفورة الحبيسة:
" لكنني لاأعرف أين سأجثم في السماء"
صاح الطائر الحرّ:
" كل ما عليك يا عزيزتي هو أن تُنشدي أناشيد الغابات "
قالت العصفورة الحبيسة في القفص:
" تعال .اجلس إلى جانبي وسوف أعلّمك كيفية التخاطب مع العارفين"
صاح طائر الغابة :

" لا ،لا ، لايمكن أن يتعلم المرء الإنشاد في قفص"
قالت العصفورة الحبيسة في القفص:
" تعال إليّ فأنا و احسرتاه لاأعرف شيئاً عن نشيد الغابات."
صاح الطائر الحر:
" لا.. لايمكن أن يحدث هذا فأنا أخاف من الأبواب المُغلقة.
همست العصفورة الحبيسة في القفص:
" وأسفاه !... ليس بإمكاني ذلك لأن أجنحتي ضعيفة وخَدِرة"
كان حبهما قوياً وكان شوقهما كبيراً ،
لكن لم يكن بإمكانهما أن يطيرا معاً جنباً إلى جنب.
كانا ينظران من خلال القضبان
دون أن يتمكن أحدهما من الاقتراب من الآخر،
يُرفرفان بجناحيهما فقط وكل منهما ينشد بشوق:
"اقتربي مني يا حبيبتي... اقترب مني يا حبيبي... "

الستارة الأخيرة

Last curtain

أعلم بأنه سوف يأتي اليوم الذي سوف تغيب هذه الأرض عن ناظري،
وبأن حياتي سوف تنتهي وسوف أرقد بصمت،
وبأن الستارة الأخيرة سوف تسقط على عينيّ.
لكن لابدّ للنجوم أن تظهر من جديد.
ولابدّ للفجر أن يطلع كالسابق.

ولابدّ للصباح أن يُطلق تنهدات أشبه بأمواج البحر
تسحب معها الأفراح والأحزان...
عندما أفكر بالنهاية،
تصبح الحياة لا معنى لها،
وتصبح الأشياء التي كنت أرغب بها لا جدوى لها،
وأتخلى حتى عن الأشياء التي حصلت عليها...
لذا دعوني لا أمتلك الأشياء التي رفضتها
والأشياء التي أهملتها وغفلت عنها...

الوقت الضائع

Lost time

كنت في كثير من الأحيان قد أسفت على الوقت الذي ضاع مني
لكنه لم يكن في الحقيقة قد ضاع مني،
لأنك يا إلهي الكريم كنت قد أخذت بيدي بين يديك الكريمتين.
وغرست في قلبي الأمور التي تُغذي البذور كي تتحول إلى براعم ،
ولكي تتحول البراعم إلى زهور ولكي تتحول الزهور إلى ثمار...
كم كنت متعباً عندما كنت أعيش في سرر الإهمال واللامبالاة ؟
كنت قد اعتقدت بأن كل شيء قد انتهى،
لكنني عندما نهضت في الصباح وجدت حديقتي مليئة بالزهور...

الحزن القاسي

Ungrateful sorrow

رحلت مع الفجر...
حاولت بعقلي أن أشعر بالعزاء،
لكن كل شيء هنا يُذكر بمايا.
قلت بغضب:
ها هي علبة الألوان على الطاولة،
وها هو إناء الزهور على سطح المكتب،
ولاتزال المروحة المحفور عليها اسمها على السرير،
أليست كل هذه الأشياء حقيقية؟
لكن عقلي قال لي : فكر بالأمر من جديد .
أجبت : توقف عن هذا الهراء !
انظر إلى الكتاب الذي تطالع فيه .
لازال الدبوس على إحدى صفحاته،
يُشير إلى ما لم تتم قراءته بعد من صفحات..
فلو كانت كل هذه الأشياء هنا تعود إلى مايا
فلم يجب أن تكون غير حقيقية ؟
وكان عقلي بذلك قد صمت...
يأتي إلي أحد الأصدقاء ويقول :
كل ما هو صالح حقيقي،
ولن يكون مطلقاً غير موجود،
العالم بكامله يحتفظ به ،يقدّره ويعزّزه ويحافظ عليه في قلبه
أشبه بجوهرة ثمينة في عقد .

لكنني أجبت بغضب:
كيف لك أن تعلم ذلك ؟
أليس الجسد صالحاً ؟ إلى أين ذهب ذلك الجسد؟
وكنت قد تصرفت كما قد يتصرف طفل صغير غاضب تجاه والدته،
وبدأت أهاجم كل ما كان قد منحني الأمان والحماية في هذا العالم .
وصرخت: عالمنا هذا عالم غادر قاسٍ!
لكنني كنت فجأة قد ّذهلت
فقد خُيّل إليّ أنني أسمع صوت أحدهم يلومني بالقول:
أنت أيها العاقّ البغيض!
نظرت من النافذة إلى القمر الهلال المختفي خلف الأشجار،
وخيّل إلي كما لو أن تلك الغالية التي رحلت تبتسم لي،
وبأنها تلعب معي لعبة الغميضة،
وكانت النجوم قد أطلّت من هنا وهناك في عمق الظلام
ثم وصلني صوت ف عمق الظلام يُعنفني بالقول :
أنت أيها العاقّ !
عندما أتحت لك الفرصة لكي تدرك معنى الحياة وتتمسك بإيمانك،
اعتبرت ذلك خدعة.
على الرغم من أنك عندما لم أكن قد امتحنتك
كنت قد تمسكت بكل ذلك الإيمان الراسخ؟

ترجمة لقصائد الشاعر توماس مور

الأمل يعود من جديد

Hope comes again

عاد الأمل من جديد إلى القلب الذي ظلّ عنه غريباً لمدة طويلة.
عاد يُنشد أناشيده وألحانه لكي يُغريني.
لكنني أيها الكائن الساحر لن أصمت
لأن خطر الاستمرار في المعاناة أقل
من خطر العودة إلى الأمل من جديد.
مرّ وقت طويل ... وقت طويل جداً في أحزان في غاية العمق
يصعب الشفاء منها،
وأنا الآن حزين لكنني هادئ ،
أما هذا السرور الذي يأتيني الآن فلن يجلب لي سوى الألم.
فلترحلي عني أيتها الرؤى المخادعة،
فسوف يبكي عليّ ذلك الأمل الوحيد
لأن فرصتي بالسكينة قد ضاعت مني إلى الأبد،
فهو لا يكمن الآن بالحلم بالسعادة التي تنتظرني ،
وإنما بنسيان كيف كنت سعيداً ذات يوم ...

دعاء

Prayor

" الهي ! أنت الذي تُجفف دموع الحزانى ! ...
كم قد يكون الكون مُظلماً لو لم يكن بإمكان المعذبون على الأرض أن يتوجهوا إليك؟
سوف يتركنا الأحباء والأصدقاء ذات يوم.
سوف يتركنا من كانوا يعيشون معنا أيام بهجتنا،
ولن يتبقى لنا سوى الدموع التي سنزرفها بمفردنا...
لكنك أنت الباقي يا إلهي! و أنت من تشفي القلوب الجريحة المحطمة...
وأنت من تجعلها تنتعش برحمتك كما تنتعش النباتات بالمطر
لكي تستمر في نشر عبيرها اللطيف في هذا الكون ...
فعندما نيأس ولن يعود بإمكاننا أن نشعر بالأمل و البهجة ،
وفي اللحظة التي تطفر خلالها دموعنا ، والتي تُظلم فيها سماؤنا ،
لابدّ أن تأتينا رحمتك بالفرج ،
لكي تجعل السلام يحلّ في نفوسنا من خلال ضباب الحزن
وتجعل حزن قلوبنا يتحوّل إلى سكينة ،
وإلى ضياء يشقّ كل ما حولنا من ظلام ويُحوله إلى نور...

وردة الصيف الأخيرة

Last rose of summer

هذه هي الوردة الأخيرة التي ظلت نضرة مزهرة في الصيف.،
بعد أن ذبلت ورحلت جميع رفيقاتها .،
لم تعد هناك الآن أية وردة من جنسها ،
ولم يعد بالقرب منها أي برعم ورد،
كي يُبادلها النظرات وينعكس احمرارها عليه.
لكنني لن أتركك هكذا بمفردك أيتها الوردة الوحيدة !
لن أتركك تذبلين على ساقك.
وبما أن رفيقاتك الجميلات ينمن فلتذهبي وتنامي معهن.
سوف أبعثر أوراقك بلطف على المسكبة (مزهرة)،
الذي تتمدد عليه رفيقاتك في الحديقة
ذابلات بعد أن زال منهن العبير.،
فربما ألحق بك أنا أيضاً عما قريب،
عندما تذوي الصداقة،
وعندما ينضب نبع المحبة من دائرة النور حولي،
ويرحل أصحاب القلوب الصادقة.،
فمن بإمكانه حينذاك أن يعيش بمفرده
في مثل هذا العالم الكئيب ؟...

هل شفيت أحزان أيام الشباب

Has young days sorrow shaded

هل شفيت أحزان أيام الشباب?

وهل تلاشت كما تتلاشى السحب مع إشراق الصباح؟

لقد مرّت تلك الأيام بسرعة فائقة،

لكنها كانت سعيدة حتى في الأحزان...

هل يمكن لمرور الوقت بجناحه البارد أن يجعل

كل ما كان ذات مرة محبباً من مشاعر يزول ويذبل؟...

لذا تعال إليّ يا طفل الشقاء!

فسوف أبكي معك دمعة مع دمعة...

هل كان ذلك الأمل البراق قد تلاشى؟

هل كان أشبه بطائر رفرف وتنقل من شجرة إلى شجرة؟..

لو كانت تلك الساعات قد انقضت

عندما كان الحزن يبدو مشرقاً،

ولو كان ذلك الأمل مضيئاً جداً،

ولو كان العالم البارد قد جعل كل ما كان ذات مرة غالياً يزول الآن

تعال يا ابن الشقاء ! اقترب مني

فسوف أبكي معك دمعة بدمعة...

قصائد الشاعر بول لورانس دانبر

التعاطف

Sympathy

كم أشعر بالأسف لما يشعر به الطائر الحبيس في القفص
عندما تُشرق الشمس على التلال.،
وعندما تهب النسمات العليلة من خلال العشب الندي في فصل الربيع.،
وعندما تتدفق المياه الصافية في النهر بانعكاس أشبه بشعاع الشمس على الزجاج.،
وعندما يبدأ أول طائر بالتغريد وتبدأ أول براعم الزهور بالتفتّح.،
وعندما يبدأ العطر بالانتشار بلطف من تيجان الزهور؟...
أعلم ما الذي يشعر به حينذاك الطائر الحبيس!
أعلم لِم يضرب الطائر الحبيس أجنحته بجدران القفص إلى أن تسيل دمائه عليها.
ذلك لأن عليه أن يطير إلى مجثمه فوق غصن غضّ.،
ولأن سعادته تكون فوق غصن شجرة متأرجح.،
ولأن ألم معاناته القديمة ينبض من جديد بأكثر من حدّة...
أعلم لَم يغرد الطائر الحبيس حتى عندما يكون جناحه مجروحاً
وحتى عندما يكون صدره متقرحاً.،
وحتى عندما يتغلب ذلك الطائر الحبيس على قضبان القفص،
ويستطيع الطيران لن يكون تغريده ترنيمة بهجة أو غبطة،



وإنما هو دعاء وتوسّل يُطلقه من أعماق قلبه نحو أعالي السماء.
أعلم لم يُغرد الطائر الحبيس في القفص!...

إلى الأبد

Forever

لم أكن أعلم سابقاً بأن كلمة إلى الأبد كلمة طويلة الأمد جداً.
لم أكن قد سمعت من قبل الدقات البطيئة لساعة الوقت.
ومن العسير أن يعلم المرء بذلك بعد فوات الأوان.
لكن يبدو أن على هذا القلب الحزين الذي لم يعرف سوى خيبة الآمال،
والشكوك والمخاوف أن ينزف ويحترق...
لكن الليل ليس مظلماً بالكامل.
كما أن النهار ليس مُشرقاً دوماً كما يبدو
فكل منهما بإمكانه أن يجلب لي هذا العزاء
ويجعلني أن أحلم وأحلم وأحلم...

قصائد الشاعرة إيملي برونتي

الفراق

Parting

لا فائدة من البكاء رغم أنه قد حكم علينا بالفراق ...
فلا زلنا نحتفظ في قلوبنا بشيء من الذكريات...
سوف تظلّ تلك الذكريات كامنة في قلوبنا وفي أفكارنا...
سوف نرعاها ونعزّزها ونحتضنها على الدوام...
قد نعاني كثيراً وقد يوقع بنا العالم أسوأ ما لديه ...
لكن علينا أن نأخذ لأمور كما تأتي إلينا...
وأن نحاول أن نجد أملاً يُعزينا مع إشراقة كل صباح جديد...
فعندما يتركنا كل أخ وصديق،
وعندما يُفارقنا الجميع ويبعدون بعيداً جداً عنا...
لابدّ أن يفكر كل منا بالآخر ين،
سوف نفكرّ بهم كما لو أننا أقرب إليهم مما نحن فيه من يعد..
سوف تلاقى قلوبنا وتتناغم معاً...
وسوف يذكرنا كل مشهد رائع نراه أمامنا بمن أحبونا ..
وسيصلنا بمن نحبهم بصدق حتى الموت ...
بإمكاننا لأن نتلاقى من جديد ،
سوف نتلاقى بأفكارنا في المكان الذي لن يجرؤ أحد فيه على إيذائنا...
نعم ! ...سوف نتلاقى من جديد لذا لا حاجة للبكاء...

ولا داع لأن يُساورنا الشك بأن القدر قد يدخر لنا مستقبلاً هانئاً..
قد يجعلنا نسى ما نحن فيه الآن من معاناة !..

الوداع

Adieu

للشاعرة إيملي برونتي

عليك أن تثق بالقلب الذي وثق بك،
وأنت تقول كلمة وداعاً.
تأكّد بأنني في أي وقت قد أهيم فيه ، سوف يبقى قلبي مع قلبك وفي أي مكان تكون فيه..
ما لم يعد هناك أي صدق وإخلاص على هذه الأرض،،
وإن كانت كل العهود الصادقة لا تساوي شيئاً...
ما لم تكن لدى الإنسان الفاني أية إمكانية للتحكم بنفسه البائسة،،
وما لم تمت الذكريات في ذهني،، وتعود بي الذكرى إلى الصفر،،
وما لم يزل كل ما لدي من فضائل ويختفي في الفضاء البعيد...
الجبال تحب المروج أكثر من السهول الخصبة،
ولن تتخلى عن أرض قفر حتى لو كان ذلك لقاء جميع الحقول الغناء.
فمهما كان ما وقع نظري عليه ،
ومهما كان ما قد أصادفه في طريقي في هذا العالم من ملامح أكثر جمالاً،،
فسوف يبقى ذلك الضياء النقي القوي الذي عززته واحتضنته وحافظت عليه لمدة طويلة جداً ،،
ولن تتغير تلك المحبة ، وسوف تبقى أنت نجمتي القطبية إلى أن أرحل عن العالم.

الكلمات الأخيرة

Last words

للشاعرة إيملي برونتي

لم أكن أعلم بأنه لا شيء أكثر رهبة
من أن يقول المرء كلمة "وداعاً"
لكنها ستكون المرة الوحيدة التي ستتلفظ بها شفتاي
و التي سيناشدك بها قلبي.
لو كانت الشجرة العجوز المتغضنة ،
تُثير في نفسك الازدراء ،
فسوف توقظ ذات الشيء لدي .
بإمكاني أن أنسى العيون السود،
والشفاه ذات السحر الأكثر غدراً،
لو نسيت أنت العهود المقدسة
التي يمكن أن تُعبّر عنها هذه الشفاه الصادقة.
ولو كان بإمكان الأوامر القاسية أن تزيل محبتك ،
أو كان ما سيُحافظ عليها هو الجدران المنيعة ،
فلست أرغب بأن أحزن على مثل هذه المحبة ،
ولن أحزن على أمر بمثل هذا الزيف والبرود،
فهناك قلوب ترتبط بقلبي بروابط وثيقة قوية ،
وهناك عيون كان بريقها قد أدفأني
وغمرني لمدة طويلة بالبهجة.،

وتلك العيون هي فقط من ستصنع فجري الجديد،
وهي التي سوف تُحرّر روحي،
والتي ستطرد الأفكار الحمقاء من ذهني،
والتي سوف تجعل ذكراك تموت...

الأمل

Hope

للشاعرة إميلي جين برونتي

لم يكن الأمل سوى صديق خجول،
جلس دون أن يُبشر بأي شيء.
جلس يرقب إلى أين سوف يُوجهني قدري،
جلس يرقب دون أن يُبشر بشيء،
كما يفعل أصحاب القلوب القاسية...
كان الأمل قاسياً جداً في تردده.
كنت ذات يوم كئيب قد أطللت من خلال القضبان،
نظرت أبحث عنه هنا وهناك،
لكنه أشاح بوجهه بعيداً عني.
كان أشبه بحارس زائف،،
أشبه برقيب مخادع مُضلّل.
كنت عندما أعاني قد سمعته يهمس إلي بالطمأنينة،
وكان ذلك الأمل يُغني عندما كنت أتألم و أنتحب،

كان الأمل مُخادعاً دوماً .
كان قاسياً صارماً لا يرحم و لا يلين
وحتى عندما كانت مباهجنا الأخيرة تتبدّد من حولنا،
كان الأمل الذي بإمكان همسته أن تمنحني العلاج الشافي،
وأن تكون البلسم لكل آلامي الهائجة،
قد نشر أجنحته وحلّق. حلّق في السماء بعيداً،
حلق بعيداً عني...
ذهب وتركني ... ذهب بعيداً ولم يعد من جديد...

الحب والصداقة

Love and friendship

للشاعرة إيملي برونتي

الحب أشبه بزهرة ذات لون وردي
أما الصداقة فهي أشبه بشجرة نبات الياس البري،
نبات الياس داكن اللون بينما تتفتح الزهرة الوردية.،
لكن من ما بينها من يستمر أكثر بالتفتح ؟
الزهرة الوردية جميلة في فصل الربيع،
وهي تنشر عبيرها في الجو في فصل الصيف أيضاً ،
ولننتظر مع ذلك إلى أن يحلّ فصل الشتاء من جديد ،
وسوف نرى من سيكون بإمكانه أن يقول بأن الزهرة الوردية جميلة؟

لذا فلنعرض الآن عن الزهرة الوردية الحمقاء .
ولنكتسي ببريق نبات الياس لأنه حتى عندما يتلف في الشتاء،
فقد يترك لنا إكليلاً أخضر اللون.

القصائد النثرية للشاعرة إيملي برونتي

جففت دموعها، وابتسموا لرؤية خديها تتوقدان وتتوردان من جديد .،
لكنهم لم يدركوا كم كان ذلك القلب طوال ذلك يفيض بالحزن.
لم يكن بإمكانهم بتلك النظرة الرقيقة الوديعة.،
وبذلك الصوت المفعم بالحيوية،
وتلك النظرة المشرقة أن يعلموا كيف ستمضي الوقت باكية ،
في وحدة منتصف الليل ...

بدأت زهور الربيع بالتفتح وبدأت أوراقها تتحرر وتنتشر...
هناك نحلة في كل زهرة تفتحت،
وهناك طير فوق كل شجرة،
الشمس مشرقة ،والجدول يتدفق وينشد بسرور.،
لكنني وحيدة واهنة ، كل ما حولي مظلماً.
بارد ، بارد قلبي ! لن يكون بإمكانه أن ينتعش،
فهو لا يشعر بالتعاطف ممن حوله...

قصائد الشاعرة إيملي ديكنسن

الأحزان

Grieves

كلما قابلت من يعانون من الأحزان أقارن تلك الأحزان بأحزاني.
أتساءل فيما إذا كانت أحزانهم بثِقل ما لدي من أحزان
أم أنها بحجم أقل،،
وأتساءل فيما إذا كانوا يحتملون تلك الأحزان من زمن طويل
أم أنها قد بدأت من جديد...
ليس بإمكاني أن أقول ولا أن أحدّد متى بدأت أحزاني،
فأنا أشعر بها من زمن طويل، زمن طويل جداً...
أتساءل فيما إذا كانت أحزانهم ستؤلمهم طوال الحياة،
أم أن عليهم وبإمكانهم أن يحاولوا الاختيار،
بينها وبين الموت؟
وأتساءل فيما إذا كان مرور الوقت ومرور آلاف الأيام
بإمكانه ال تخفيف من حدّة حزنهم على الجراح الماضية
أم أن عليهم الاستمرار بالمعاناة؟...
وهل بإمكان السنوات والقرون أن تخفف من ألمها الكبير بالمقارنة بأحزان المحبة؟
قيل لي بأن هناك الكثير ممن يعانون من الأحزان،

وبأن السبب العميق يكمُن في الأعماق ،وبأن الموت ليس أحدها فهو يأتي لمرة واحدة،
فهناك حزن الحاجة ، وهناك حزن عدم المبالاة،
وهناك حزن ما يُسمى بحزن اليأس،
وحزن ابتعاد العينين عن رؤية هواء الوطن،
لكن على الرغم من أنه قد لايكون بإمكاننا أن نُحدد
نوع الأحزان بكل صحيح.،
لكن بالنسبة إلي فإن العزاء الذي يمكن أن نحصل عليه ،
يكمُن مع ذلك بأن ننظر إلى من يقفون بمفردهم في هذه الحياة،
والذين لازالوا يفترضون بأن هناك من لديهم من الأحزان ما لدي من أحزان...

الأمل شيء بأجنحة

Hope is the thing with feathers

للشاعرة إيملي ديكنسن

الأمل شيء بأجنحة ...
الأمل إحساس كامن في أعماق النفس،
يغني لحناً دون كلمات،
لحناً لا يتوقف أبداً... وعلى الإطلاق
الأمل لحن يُسمعنا أثناء العواصف أرقّ الألحان ،
ومهما تكن العواصف عاتية فليس بإمكانها أن تربك ذلك الطائر الصغير الذي يدفئ الكثيرين جداً...

كنت قد سمعت نشيده في أكثر الأراضي برودة،
وفوق البحار الأكثر وحشة،
لكنه مع ذلك لم يكن قط قد طلب مني أمراً تافهاً في حالة الشدّة.

أنت يا قلبي الصغير البائس

My little heart

للشاعرة إيملي ديكنسن

أنت يا قلبي الصغير البائس !
هل نَسوك ؟ لا عليك . لا تهتم!... لا تهتم!..
أنت يا قلبي الصغير الأبيّ
هل نبذوك وهل تخلوا عنك؟ ابتهج ! ابتهج!..
أنت يا قلبي الصغير الرقيق الضعيف،
لا... لن أتسبب بتحطيمك فهل بإمكانك أن تثق بي ؟
هل بإمكانك أن تصدقني؟
أنت يا قلبي الصغير،
مهما كنت منكسراً فلتظلّ مُشرقاً أشبه بضياء الصباح...

لو كان بإمكاني أن أمنع قلباً من أن يتحطم

If I can help a heart from breaking

للشاعرة إيملي ديكنسن

إن كان بإمكاني أن أمنع قلباً من أن يتحطم،
فلن تكون حياتي دون جدوى...
إن كان بإمكاني أن أخفف أو أهدئ من آلام أحدهم،
فلن تكون حياتي دون جدوى...
إن كان بإمكاني أن أساعد طيراً ضعيفاً بالالتجاء إلى عشه.
فلن تكون حياتي دون جدوى...

القدر المحتوم

The inevitable

للشاعرة إيملي ديكنسن

حلّ بي قدري المحتوم في الوقت الذي كنت أخشى فيه حدوثه.،
لكنه عندما حلّ بي بعد أن طال وطال انتظاري له ،
لم يكن على الرغم من قسوته،
قد تسبب لي بذلك الأسى الذي توقعته.،
ولم أكن قد شعرت بما كنت أشعر به من خوف عندما كنت أترقّبه وأخشى حدوثه .،
ذلك لأن انتظاره بذلك الخوف كان قد طال وطال كثيراً،
ما جعله يصبح جزءاً مني ويصبح عزيزاً علي.
فقد يشعر المرء بالأسى عندما يحلّ به قدره المحتوم
ومع ذلك فإن الأسى بعد وقوعه أقل من رهبة من وقوعه ،
وأقلّ رهبة من الخوف ومن توقع حدوثه طوال الحياة...

قصيدة للشاعرة أليس مينيل

افترقنا

Parted

وداعاً لمن صمت تماماً وإلى الأبد...
وداعاً لمن أصبح بعيداً عن النظر والسمع...
وداعاً يا صديقي ويا أفضل الأصدقاء...
وداعاً يا صديقي الذي سأفتقده...
لكنه ليس المُلام على ذلك لا هو ولا حزني عليه.
على الرغم من أنني لن أتنزه برفقته من جديد...
هناك صوت خافت يصل إلي مسامعي من الشاطئ يقول :
"ليس عليه أن يحرس مكان راحتي الأبدية
" لاأريد أن تؤلم دموعه قلبي."
لكن من الذي سيبدو على وجهه الحزن كلما هبت حولي رياح المحن حولي ؟
لن أسمع صوته بعد الآن يشكو ،
لكن من بإمكانه تغيير السنوات؟
ومن بإمكانه أن يُزيل من هذا العالم كل فكرة ألم؟...
على الرغم من أن حياتي قد أصبحت مُلّمة
لكن الصباح لازال يطلع على سفوح الجبال.
ولم يختف السرور بعد من سماء الصيف،
ولم تختف البراءة من عيون الأطفال،

لأن كل هذه الأشياء جزء منه ...
كيف للصيف ألا يكون لطيفاً ؟
لن يكون إلى جانبي لكنني مع ذلك أسير فوق الزهور...

قصيدة للشاعرة إليزا كابوت فولين

اللّه وحده مصدر قوتي

The lord is my strength

إلهي العظيم !
أنا ضعيفة لكنك تمدّني بالقوة
عندما يبحث قلبي المتواضع عن العون والهدى ...
أرجوك يا إلهي أن ترحمني عندما أتعرض إلى الغواية،
وأن تصونني عندما أميل إلى ارتكاب الآثام،
بأن تجعل فضائلي أقوى من نقائصي.
ساعدني يا إلهي على أن تجعلني أفكر بك.
وأرجوك يا إلهي! أن تجعل إيماني يصون شبابي،
وأن تجعلني أتصرف وأتحدث بصدق،
وساعدني يا إلهي ! ساعدني على ألا أثق سوى بك...

قصيدة للكاتب الشاعر تيموثي.ش. آرثر

كل شيء له فائدته حتى لو كان صغيراً

Every little helps

ماذا لو قالت قطرة المطر الصغيرة:
أنا قطرة صغيرة جداً،
وليس بإمكاني مطلقاً أن أنعش وأن أروي العطشى
لذا سوف أبقى في السماء...
ماذا لو كان على ضوء منتصف النهار أن يبقى في مصدره
لأن ضوءه الضعيف ليس بإمكانه لوحده أن يجعل النهار يستمر؟
لكن. أليست قطرة المطر من تُفيد في تشكّل وابل منعش من المطر ؟
أليس كل شعاع من الضياء يدفئ ويظهر جمال الزهور؟؟؟.

قصيدة للشاعر جان دولافونتين

السنونو والطيور الصغيرة

The swallow and the little birds

كان أحد طيور السنونو قد اكتسب بتجواله المستمر حول العالم الكثير من المعرفة،
واحتفظ بها لأجل تقديم النصيحة للآخرين.
كان يتنبأ بأقل العواصف،
وكان يُعلم البحارة عن المكان الذي ستهب فيه.
كان ذلك السنونو قد شاهد ذات مرة أحد المزارعين ينثر في حقله بزار القنب.،
أسرع جمع حوله جميع الطيور الصغيرة وقال لها :
أيها الأصدقاء !دعوني أسمح لنفسي بالتنبؤ ببعض الأمور لصالحكم،
وأن ألفت نظركم إلى خطورة هذا البذار.،
فعلى الرغم من أنكم أيها الطيور الصغيرة تعلمون مثلي
كيفية الاختفاء و الطيران،
إلا أنكم مع ذلك أيها الأعزاء بحاجة للكثير من الحذر ....
أترون تلك اليد التي تنثر البزور على الأرض؟
عليكم أن تدركوا بأن في هذا ما يشير إلى ضرورة التزامكم الحذر.،
فهذه البزور سوف تنمو وتتحول إلى شبكات وفخاخ للإمساك بكم على حين غرة،
وللاستيلاء على أعشاشكم، وإلى تعرضّكم للكثير من الأذى.
لذا فأنا أخشى عليكم من العديد من الأمور.

أيها الطيور الصغيرة الغالية!
على الرغم من أن هذه البزور تبدو صغيرة للغاية ،
لكنها سوف تؤدي إلى نتائج كارثية...
ومع ذلك بإمكانكم الآن إحباط هذه المؤامرة رغم خطورتها وبكل سهولة.،
كل ما عليكم هو أن تقتلعوا كل ما في الأرض من بزور وتأكلوها...
لكن تلك الطيور الصغيرة لم تكن قد التفتت كثيراً لما قاله السنونو.
كانت قد شبعت تماماً مما أكلته في الحقل المجاور من بزور أخرى،
وبما نقرته في التربة الخضراء.
ثم سُمع صوت السنونو من جديد وهو يحذرها:
أيها الأصدقاء !
أسرعوا باقتلاع كل ما في هذه الأرض من بزور،
اقتلعوها من جذورها وإلا فسوف تأسفون عندما ستنمو وتصبح ثماراً.
لكن أحد الطيور كان قد قال :
هذا مجرد هراء وهذيان ،
وهي نبوءة خاطئة سوف تجعلنا محطّ السخرية!
لأننا سوف نحتاج إلى آلاف الطيور لاقتلاع كل ما في هذا الحقل مما قام المزارع بنثره على الأرض بعد أن نمت
وقد تم بذات في الوقت بزار آلاف أخرى من بزور القنب.،
كما أن المحصول قد نضج الآن تماماً.
كان السنونو قد أضاف :
"هذا أكثر ما بإمكاني أن أفعله لأجلكم،
لقد تنبأت لكم دون جدوى وأردت حمايتكم من خطورة هذه البزور،
وها قد نمت والآن يا طيوري الرائعة،
سوف ترون الآن ،على الرغم من أنكم لم تصدقوا ما تنبأت به لكم، لتأخذوا حذركم على الأقل.،

ما سيحدث بعد أن يمر وقت البذار،
فعندما لن يكون لدى المزارعين ما يقومون به من عمل،
سوف يبدؤون حربهم الضارية ضدكم،
وسوف يصطادونكم بالشبكات والأشراك .
وسوف يكون عليكم حينئذ الطيران أشبه بالدجاجات والإوز وطيور الكركي،
لكنكم لستم أهلاً للمغامرة بمثل تلك الطريقة في الطيران،
فليس بإمكانكم الطيران فوق الأمواج والرمال بحثاً عن أراضٍ أخرى.
لذا عليكم لإنقاذ أرواحكم الغالية أن تُدركوا بأن الأسلوب الأكثر أماناً،
سيكون بأن ترموا أنفسكم بسرعة في الحفر قبل أن تتعرضوا لذلك..
لكن الطيور الصغيرة كانت قد تعبت من الإصغاء..
وكانت قد ضحكت مما سمعته من السنونو أكثر مما شعرت به من خوف،وقالت بلغتها:
لن نبالي بذلك فنحن نؤمن بالقول المأثور
"لا تصدق نبوءة الشرّ قبل أن تحدث"



قصيدة للشاعر جيمس كيلمر

الأشجار

Trees

أعتقد بأنني لن أجد مطلقاً ما يكتب عنه الشعر كما يُكتب عن شجرة...
الشجرة ذات الفم المتعطش الملتصق بتربة الأرض الناعمة التي تُتابع أنفاسها.
الشجرة التي تنظر طوال اليوم إلى ملكوت الله تعالى
الشجرة التي ترفع أغصانها نحو السماء لكي تُمجّد اسمه.
الشجرة التي تحمل بين أوراقها أعشاش الطيور أثناء الصيف.
الشجرة التي تتوضّع على حضن أغصانها الثلوج أثناء الشتاء.
الشجرة التي تعيش بحميمية مع المطر.
قد تنظم القصائد من قبل السّذاج مثلي،
لكن الله وحده من بإمكانه أن يخلق شجرة...

قصيدة للشاعرة ماغ موريس فاغنر

انثروا الزهور فوق قبري

Put flowers on my grave

عندما سأرحل عن هذا العالم ، لست أرغب أن تقيموا لي مراسماً رسمية للدفن،
ولا أن تكتبوا السطور التي تُمجّد ذكراي .
كل ما أرغب به هو:
أن تزرفوا الدموع فوق وجهي،
وأن تنثروا الزهور على قبري...
لا تُضيّقوا عليّ المكان الذي سيلقى فيه قلبي الراحة الأبدية، ولا تحفروا كلمات المحبة أو الثناء أو اللوم على قطعة من الرخام المصقول لكي تقرأها عيون الغرباء
ما أطلبه منكم هو ان تحتفظوا في أعماق قلوبكم بذكرى رقيقة عني،
وأن تزرفوا الدموع وأن تنثروا الزهور فوق قبري ...

قصيدة للشاعرة إدنا سان فينست (جائزة بوليتز)

الوقت لا يجلب العزاء

Time does not bring relief

الوقت لا يجلب العزاء ...
كذبتم جميعاً عندما قلتم لي بأن الوقت سوف يُخفف من وطأة ألمي !..
فأنا أفتقده في انهمار المطر ،
وأفتقده في مدّ الأمواج ،
وأفتقده عندما تذوب الثلوج فوق قمم الجبال
أنا أفتقده عندما تتكدس أوراق الأشجار الميتة في ممرات الطرق الضيقة
وسوف تظلّ مرارة محبة العام الماضي متوقدة دوماً،
سوف تظلّ تغمر قلبي وأفكاري ...
هناك مئات الأمكنة التي أخشى الذهاب إليها لأنها تفيض بذكرياته
وبت أخشى الدخول براحة إلى مكان هادئ لن أرى وجهه فيه
قد أخدع نفسي وأقول ليس هناك ما يذكرني به في هذا المكان
لكنني أقف مجروحة الفؤاد لأنني أتذكره في كل ما حولي...

قصيدة للشاعر كيل يونغ رايس

السن المتقدمة

Old age

سمعت طيور الإوز تصيح ورأيت أوراق الأشجار تتساقط،
شاهدت الصقيع يكسو جدران الحديقة.
وسمعت عصف الرياح بين الأشجار .هذا كل شيء.
فلو كان طائر السنونو سيُضيء عندما يقترب المساء.،
ولو كان طائر الكركي لن يصرخ أشبه بنفس خائفة.،
لن أفكر بعد الآن بيوم الوفاة ولا بعصف الرياح.

قصيدة للشاعر جوهان ولفهانغ فون غوتيه

السن المتقدمة

Old age

ليس هناك من هي أكثر دماثة وكياسة من السن المتقدمة،
فهي من وقت لآخر تقرع الباب بلطف،
لكن لا أحد يقول لها:
"تفضلي سيدتي بالدخول "
لكنها مع ذلك لا تبتعد عن الباب،
بل ترفع المزلاج وتدخل بسرعة دون استئذان
وحينئذ يبكون ويقولون:
"كم هي وقحة بالفعل السن المتقدمة ..."

قصيدة للشاعر لانغستون يوغس

عندما بدأت أتقدم في السن

When I was getting older

كان من زمن بعيد جداً وقد نسيت الآن تقريباً ما كان لدي من أحلام،
كان أمامي حينذاك مع ذلك الكثير من الأحلام المشرقة كالشمس،
ثم بدأ الجدار يرتفع شيئاً فشيئاً وبكل بطء بيني وبين أحلامي، وارتفع إلى أن لامس السماء وحجب ضياء الشمس
السماء...
الجدار...
الظل...
أنا الآن في الظلام ولم يعد نور أحلامي أمامي.
لم يعد فوق رأسي.
سوى هذا الجدار الكثيف.
لم يعد أمامي سوى الظلّ
يداي!
يداي القاتمتان تحاولان اختراق هذا الجدار.
تحاولان العثور على أحلام وآمال .
ساعدوني على إزالة هذا الظلام الذي يلفّني،
ساعدوني على إزاحة هذا الظلّ القاتم بآلاف من أشعة الشمس...

قصيدة للشاعر لورد باريون

الصداقة هي المحبة بدون أجنحة

L'amitié est l'amour sans ailes

١

لِم على نفسي القلقة أن تتذمر لأن أيام شبابي قد انقضت؟
فقد لاتزال أمامي أيام من البهجة،
فلم تنته بعد أيام المحبة.
عندما أعود بذهني إلى سنوات الشباب الماضية،
أشاهد أمامي سجلاً راسخاً واحداً فقط.،
وحقيقة دائمة واحدة هي العزاء الذي يجلبه الإيمان .،
عليك أن تتحمل،
فأنت تنطلق إلى المكان الذي كان فيه قلبك قد نبض للمرة الأولى بعبارة:
"الصداقة هي المحبة بدون أجنحة"

٢

أسترجع الآن اللحظات السعيدة التي مررت بها خلال سنوات حياتي،
فقد أصبحت حياتي الآن نصف مظلمة بسحب من الدموع،
لكنها أيضاً نصف مشرقة بأشعة سماوية رائعة.،
فمهما سيكون ما حُكم علي مواجهته في المستقبل
فسوف تظلّ نفسي التي ابتهجت بالماضي،
تتشبث بكل باعتزاز بفكرة واحدة هي أن كل ما أمتلكه هو الصداقة !

الصداقة التي تُساوي عوالم من البركة ومن السعادة والتي هي:
"المحبة بدون أجنحة!"

٣

أعود بذهني إلى المكان الذي تُطلق فيه أغصان شجرات السرو تنهداتها الرقيقة نحو لحد بسيط،،
لحد يقع في مكان بعيد حول مكان لعب طلاب المدارس غير المبالين
ذلك المكان الذي كلما وطأته قدماي تثبت دموعي الغزيرة التي تسيل بصمت أن:
"الصداقة هي محبة بدون أجنحة."

٤

آه ، أيتها المحبة ! كنت قد أخذت عهداً على نفسي للمرة الأولى أمام ذلك الضريح،،
وكانت آمالي وأحلامي وقلبي تخصّك يا صديقي،،
لكنها الآن ذبلت وأصبحت أشبه بريشة في مهب الريح،
ولم يتبق لك خلفها وأسفاه أي أثر لك ما عدا هذا الألم الحاد اللاذع،
ابتعدي ابتعدي ! أيتها القوى المخادعة الوهمية،
فلن تلازمي ساعاتي القادمة مالم يكن ذلك بالفعل بدون تلك الأجنحة

٥

يا مكان شبابي ! هذا المكان البعيد يُذكّرني بكل مشهد بهجة.
كان صدري قد توقّد به بتلك المشاعر الدافئة،
ويعود ذهني من جديد إلى فتى عرفته،،
وإلى بستان شجر الدردار وإلى تلك الهضبة الخضراء ،،
وإلى هذه الدروب بالذات التي لاتزال تُبهجني...
هنا كل زهرة تنشر من جديد عبيراً مزدوجاً كما كان الأمر في السابق،،
وهنا يبدو كل صديق عزيز كأنه يقول:
"الصداقة هي المحبة بدون أجنحة"

٦



لماذا تنتحبين يا شجرة الخرنوب ؟
لماذا تتساقط دموعك بغزارة؟
قد تهجع المحبة لبعض الوقت لكن إلى أن نصحو من جديد.
فكّر ...فكّر يا صديقي،
كم سيكون اللقاء الذي انتظرناه لمدة طويلة ممتعاً !
فمنه سوف ينبثق من جديد أملي بالنشوة بينما تُردد قلوبنا الشابة المحبة،
حتى في الغياب :
الصداقة هي المحبة بدون أجنحة"

٧

هل سيكون على أن أحزن لأنني أخطأت؟
وهل سأحزن لأنني كنت قد خدعت من قبل شخص واحد ،
أو بسبب شخص واحد فقط؟
لا... فتلك الروابط الثقيلة الوطأة قد سكنت وهدأت ،
بعد احتقرت ذلك البائس والتفتت إلى من عرفت مشاعرهم الدافئة في طفولتي.
التفتت إلى أصحاب القلوب المخلصة الصادقة التي ترتبط بقلبي بروابط وثيقة..
لأن قلبي لن ينفتح إلا للصداقة :
الصداقة التي هي القوة ذات الأجنحة!

٨

أما أنتم أيها القِلّة المخلصة ! فأنا أكرس روحي، وحياتي وذكرياتي وأملي لكم .،
فانتم من تستحقون محبتي الدائمة ،
محبتي المُتحرّرة من الأغراض ومن الغش ومن الخوف.
دعوا المداهنة والتزلف والمؤامرات المقلقة للملوك،
أما نحن يا أصدقائي فلن ننسى بأن :
الصداقة هي المحبة بدون أجنحةّ!"

٩

الشعراء هم من يُنشدون الأغنيات والملاحم.

أما بالنسبة إليّ فليست لدي أكاليل غار تأتي من الشهرة وبالأكاذيب.

لتكن الصداقة والإخلاص مكافأتي،

فمن أحبهم هم من تُنشد قلوبهم وليس خيالهم:

"الصداقة هي المحبة بدون أجنحة"

قصيدة للشاعر اللورد بايرون

الذكرى

Remembrance

حدث الأمر ... كنت قد شاهدت ذلك في أحلامي.

لم يعد لدي أي شعاع من أمل في المستقبل،

وبات ما ينتظرني من أيام السعادة قليل جداً،

فقد هبّت رياح المحن على حياتي

ولفّ الظلام فجر حياتي...
وداعاً للمحبة ... وداعاً للأمل وللبهجة.
ترى هل سيكون علي أن أضيف أيضاً إلى كل ذلك،
وداعاً حتى للذكريات؟؟

قصيدة للكاتبة الشاعرة شارلوت برونتي

الحياة

Life

صدقوني!... ليست الحياة بالحلم الكئيب كما يقول بعض الحكماء...
فكثيرًا ما يُنبئ سقوط المطر الخفيف في الصباح بيوم مشرق جميل...
وقد تنتشر غيوم كثيفة كئيبة في السماء،
لكنها قد لاتكون سوى سحب عابرة،
فلمَ علينا أن نحزن لسقوط الأمطار،

ما دام وابل الأمطار يجعل الورود تتفتح؟
ولتستمتع بالنظر إلى قطراتها وهي تتطاير،
فقد تنقلنا تلك الأمطار إلى ساعات بهيجة مشرقة في الحياة!
فعلى الرغم من أن الموت قد يباغتنا أحيانًا ويستدعي أكثر نحبهم...
وعلى الرغم مما يبدو لنا أن الحزن سوف ينتصر،
وأنه سوف يُلقي ثِقله على آمالنا ويمحوها،
فلا بد أن تنبثق من عمق آمالنا فصول ربيع لا تنتهي...
وعلى الرغم من أن آمالنا قد تبهت،
إلا أن أجنحتها الذهبية سوف تبقى متوهجة قوية،
لكي تدفعنا بكل شجاعة نحو الأمام، ولكي تجعلنا نحتمل المعاناة،
فبإمكان العزيمة أن تقهر اليأس وأن تفوز عليه بشكل رائع...

قصيدة للشاعرة إميلي جين برونتي

المحبة والصداقة

Love and friendship

المحبة أشبه بزهرة جميلة وردية اللون.
أما الصداقة فهي أشبه بشجرة من نبات الياس البرِّي،
قد يكون نبات الياس داكن اللون بينما تتألق الزهرة الوردية اللون،
لكن مَن مِن بينها سيستمر أكثر بالتفتح؟

الزهرة الوردية تبدو جميلة في فصل الربيع،
وهي تنشر عبيرها أيضًا في الجو في فصل الصيف،
فلننتظر مع ذلك إلى أن يحل فصل الشتاء من جديد،
وسوف نرى من سيكون بإمكانه أن يقول أن الزهرة الوردية جميلة؟
لذا لنكتسِ ببريق نبات الياس لأنه لا بد أن يترك لنا إكليلاً أخضر اللون،
حتى لو كان قد يبدو تالفًا في فصل الشتاء...

قصيدة للشاعرة آن برونتي

رؤية للحياة

View of life

عندما يغرق قلبي في كآبة الحزن...
وأشعر بأن الحياة لا يمكن أن تجلب إليّ أية بهجة،
وأتطلع إلى مكان هادئ بعيد تُغطيه تعريشة جميلة،
فلا جدوى من سخريتكم ومن قولكم أنها أفكار مروعة،
وأن ما يبدو لي بهيجًا مشرقًا يُدرك أصحاب العقول الراجحة

أنه مخيف، كئيب، مروع، وموحش...
كنت قد ابتسمت مثلكم واعتقدت ما تعتقدون،
لكن ابتسامي كان خبلاً مني وكان ما اعتقدته خطأ.
لكنني صحوت الآن من غفلتي، وعلمت أنني كنت أحلم...
فقد أرشدني الواقع إلى الرؤية الصحيحة للحياة...

*****

كنت قد شاهدت غروب الشمس في السماء،
وقفت أتأملها تتملكني بهجة عارمة وأنا أنظر إلى،
ما فيها من تألق ومن العديد من الألوان...
فهي تبدو في البداية أشبه بسُحب صوفية ناعمة،
ثم تتوهج بلون وردي يُضيء تحته فيض من لون أخضر،
لا يقل روعة عن اللون الأزرق المُتألق الذي يُضيء بينهما.
ليس بإمكاني أن أسمي كلاً من تلك الظلال الجميلة،
وليس بإمكاني أن أصف مدى روعتها عندما تألقت.
لكنني كنت بعد ذلك قد رأيت تلك الألوان تبهت وتتلاشى الواحدة تلو الأخرى.
فما الذي تبقى منها بعد أن اختفت وبعد أن زال تألقها وفتنتها البهيجة؟
سُحب باهتة ومظهر قاتم في سماء لازوردية كانت تُضيء بكل ذلك التألق!

*****

هكذا هي نظرتنا إلى الحياة ونحن في اتقاد سن الشباب،
حيث تبدو لنا الحياة بهيجة جميلة سعيدة،
إلى أن يتلاشى بريق ذلك الضوء الكاذب،
عندما تظهر لنا الحقيقة العارية...
فلمَ تلومونني لأن بصيرتي الأكثر حدة قد رأت،
من خلال ذلك البريق الكاذب عالمًا من النوائب،
ولمَ تلومونني لأنني أدركت أن كل ما يحيط بنا،

في هذا العالم تافه وخالٍ من المتعة؟

*****

فعندما تبتسم تلك الأم الشابة وهي تنظر،
إلى وليدها الأول الغالي المُحبب إلى قلبها،
ويفيض قلبها نحوه بالحب الصادق والحنان،
قد تكون دموع الفراق الأليم قد اقتربت منها،
فتلك الحالمة الحنون لا تعرف سوى القليل،
عن الأسى، والمعاناة، والقلق، والكفاح،
وعن الآمال الضائعة والكُرب المؤلمة،
التي قد يجلبها لها ذلك الطفل مصدر سعادتها تلك...
وليس بإمكانها وهي في غفلتها في ذلك الوقت أن ترى،
ما قد يُخبئه لها القدر عاجلاً أو آجلاً من معاناة ونوائب،
و ليس بإمكانها أن تُدرك مقدار ما قد تلاقيه من كَرب،
لأنها لا تعرف ما هي رهبة ووحشة فقدان وليدها الغالي...

*****

والزوجان الشابان وهما في غمرة حبهما المتبادل،
لا يعرفان سوى القليل عن السأم وعن الضجر،
وعن معنى برودة اليأس الذي قد يُصيب قلوبهما،
قبل أن يمر وقت طويل...
فحتى لو بقي لديهما، في غمرة تلك المحن،
الكثير من الحب والإيمان، وهما أكبر النعم في الحياة،
فهما لا يعلمان كيف قد يُحكم على قلوبهما المُحبة بالفراق...
فالمرء عندما يكون في غمرة السعادة،
لا يمكن أن يتخيل كيف يكون الشعور بتمزق القلب،
وليس بإمكان المُفجع الذي يبقى على قيد الحياة،

أن يتخيل كيف سيُطوى الثرى على من يحبهم،
ولا كيف سوف يكون عليه أن يحتمل حياة الوحدة والأسى،
ولا كيف عليه أن يستمر في الكفاح إلى أن يفنى...

*****

آه أيها الصبا... يا سنَّ الشباب فلتُصغِ بصبر وأناة،
إلى التجربة التي سوف تروي لك قصتها،
على الرغم من أن الشكوك قد تجعلك تسخر مما ستقوله،
لأن حماس الأمل سيظل يسود في نفسك!
سمع الصبا ما قالته التجربة عن سرعة زوال المتعة،
وكيف تتحطم الآمال بالإثم والألم وبالويلات والبلاء،
لكنه عندما التفت إلى الأمل كان قد أجابه:
"لا تُصدق ما تقوله لك التجربة فليست الأمور هكذا!"

وقالت التجربة من جديد:
"لا تلتفت إليه فهذا ما همس به إليَّ ذات مرة،
فعندما كنت في مقتبل العمر قال لي:
"سوف تكون زهوة الشباب رائعة"
وعندما هبت الرياح المحن على حياتي
وأنا لا أزال في ربيع العمر قال لي:
"سوف يجلب إليك كل يوم جديد يطلع عليك،
سماء أكثر صفاءً ونسمات أكثر لطفًا وجمالاً ".
وعندما كانت الشمس نادرًا ما تُشرق على حياتي،
وكانت السماء تُتبلد وتصبح حالكة وكان الظلام يلف كل ما حولي،
وكان المطر ينهمر دون توقف، كان الأمل يقول لي
أن أشعة شمس الصيف الرائعة سوف تجعل الضياء ينتشر حولي.

وأن النسمات العليلة سوف تهب وتحمل إليَّ أغنى عبير،
وأن الورود سوف تنتثر حولي على الأرض،
وأن أرق موسيقى سوف تصدح بين الأشجار..."

*****

وعندما أنهكت تحت الأشعة اللاذعة وضعفت وتعبت،
وعندما حزنت الطبيعة معي على ضياع انتعاش الربيع،
وذبلت الورود ورفضت الطيور التغريد،
قال لي الأمل من جديد:
"فلتنتظر لبعض الوقت فقط إلى أن تمضي أيام الصيف الحارة."
وكان قد أكد لي بعد ذلك أن الخريف سوف يُعيد إليَّ،
بثرواته الذهبية ذلك الانتعاش الذي أحزن لفقدانه...
وانتظرت... انتظرت طويلاً لكن دون جدوى فلم يَكن قد عاد إلى حياتي الانتعاش،
وظلت الطبيعة البائسة تذوي وتذبل رغم انقضاء فصل الصيف،
وكان ضباب الخريف قد لف الكون بالبرودة والرطوبة،
إلى أن هبت رياح الشتاء من خلال الأشجار العارية...

*****

وكنت بذلك قد أدركت أن الأمل لم يكن سوى حلم،
وأنه، يا أيها الشباب الأحمق!... كان قد خدعني،
وسوف يثبت لك ذلك أنت أيضًا مع الوقت خداع الأمل،
وسوف تُدرك أن ما كان يقوله لم يكن سوى عبارات لطيفة مُخادعة...
لتتوقف أيها الرسول القاسي، عن هذه النبوءات المُبشرة بالخير...
ولكن لتدعهم مع ذلك يبتهجون طالما كان بإمكانهم ذلك،
فليس بإمكانك أن تُخمد اتقاد النار،
التي تتوقد في قلوب من هم في سن الشباب وتدفئها.
لكنك لا بد سوف تنسحب بعد ذلك بهدوء وسوف تتلاشى بكل وداعة،

بعد أن تُخمدك قسوة الحقيقة...

*****

أيها الأمل المخادع! لتعلمهم أن الأرض ليست مكان الراحة،
وأن مباهجها زائفة، وأنها في أحسن الأحوال جوفاء،
وأن عليهم التوجه نحو السماء التي هي المكان الآمن،
الذي يمكن أن تنطلق منه ومضات الضياء.
وأن عليهم أن يأملوا بأن تكون الطريق الأكثر وعورة،
هي الطريق التي سوف تجلب لهم السعادة في المستقبل،
لذا عليهم ألا يدعوها تفلت منهم!...
ومع ذلك، وعلى الرغم من أن الأمل قد يَعدنا بالسعادة،
التي قد لا تتحقق والتي حتى لو حدث أن تحققت،
فقد لا نجدها كاملة أو قد تزول، وتتلاشى، وتبهت بسرعة،
لكن لا بد لنا أن نعترف مع ذلك بأن الأمل بحد ذاته،
يطرح وشاحًا مُضيئًا على كل معاناتنا وعلى نوائبنا....

*****

فحتى لو حلت بنا النوائب وجعلتنا نعاني،
فسوف تبدو لنا الحياة مع الأمل أقل حدة مما نخشاه،
وتجعلنا نشعر بأن بمقدورنا احتمالها بأكثر من عزم...
لذا دَعونا لا نُبالغ في حكمنا على الأمل،
وعلينا حتى لو كنا في عمق الكآبة،
أن نتوقع دومًا إشراق الصباح...

*****

فهل سيكون علينا، لأن طريقنا وعرة وطويلة،
ألا نُلقي بالاً إلى تغريد الطيور في السماء؟
وهي التي تُسعد التائهين في طريقهم...

وهل علينا أن نطأ بأقدامنا الأزهار الرقيقة الرائعة،
لأنها سوف تذبل وتذوي عما قريب؟
أم أن علينا ألا نلتفت إلى ما حولنا من مشاهد سارة،
لأن ما قد يأتي بعدها قد يكون مخيفًا ومظلمًا؟
و ألا نستمتع بالنظر إلى السماء المشرقة،
لأن العواصف قد تهب عما قريب؟

*****

لا!... فنحن في طريق ترحالنا عبر الحياة،
لا بد أن نبتهج بكل شيء جميل نراه أمامنا،
وحتى لو زالت أفراحنا، فلا بد لنا من أن نتمسك
بما تركته لنا من ذكريات جميلة ومن آمال...
وعلى الرغم من الجريان السريع لنهر الحياة أمامنا،
فقد يكون كل ما مررنا به من النوائب الأكثر قسوة،
هو آخر معاناتنا في الحياة...
وعلى الرغم من البرودة ومن الظلام في العمق،
فإن ذلك الشاطئ السعيد سوف يبتسم لنا،
هناك حيث لن يُعاني أحد، وحيث لن يبكي أحد،
هناك في الجنان حيث يسود النعيم إلى الأبد!...

*****

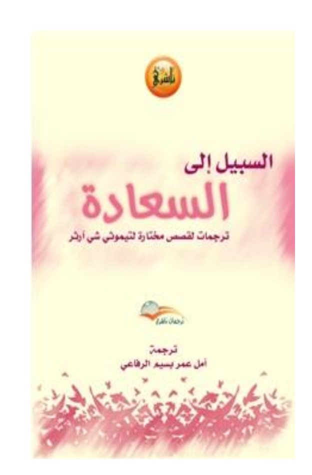
قائمة المؤلفات المنشورة للكاتبة أمل الرفاعي

المنشورات عن طريق دار ناشري للنشر الالكتروني

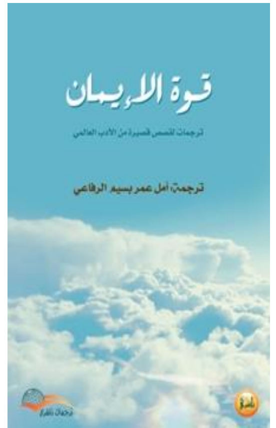










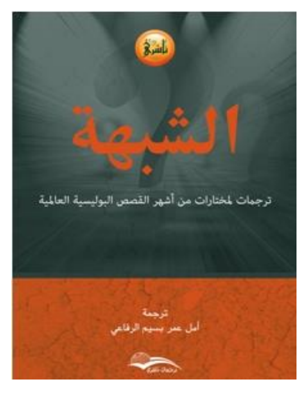








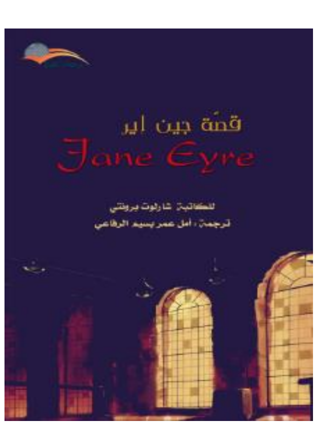


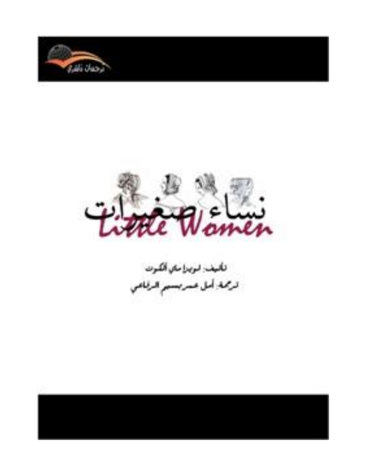





السبيل إلى
السكينة
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي


ترجمة لمختارات من قصائد الأخوات برونتي
ترجمة أمل الرفاعي


قصّة جين اير
Jane Eyre
للكاتبة شارلوت برونتي
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي


نساء صغيرات
Little Women
ترجمة: أمل عمر بسيم الرفاعي

المقالات والقصص القصيرة التي تم نشرها

على موقع دار ناشري

المقالات:

كلمة الشكر وحسن التعامل مع الآخرين

محكمة التاريخ

الفساد الأخلاقي

الطموح والقناعة

قانون الأخلاق

قانون الاختيار ثمن النجاح

القصص القصيرة :

حديث المرآة

سارة والوردة الأخيرة

تضحية أم

الشمعة رمز العطاء والإيثار

اللقيطة

عدالة الله أحكم الحاكمين

جريمة العصر

ببغاء يكشف عن جريمة

المؤلفات التي نُشرت ورقياً عن طريق دار شعاع





